بها في حقه عز وجل غايتها كالرحمة على نبي عظيم بالهمز وعدمه
وهو انسان بالغ حر ذكر من بني ادم صلى الله عليه وسلم اوحي اليه
بشرع امر بتبليغه ام لا نهو اعم مطلقا على الاصح من الرسول الذي
هو انسان حر ذكر بالغ من بني ادم عليه الصلاة والسلام اوحي
اليه بشرع وامر بتبليغه كان له كتاب او لا ولد اكثر الرسل عليهم
الصلاة والسلام وقلت الكتب فان الرسل عليهم الصلاة والسلام
ثلاثماية وثلاثة او اربعة عشر والكتب ماية واربعة فقط
ووصف النبي بقوله جا من عند الله تعالى بان بعثه وارسله
الى جميع المكلفين من الثقلين الانس والجن على راس اربعين
سنة من ولادته للعادة المستمرة في جميع الانبيا عليهم الصلا
والسلام او في معظمهم وحديث ما نبي نبي الا على راس
اربعين عد في الموضوعات بالتوحيد اي بوجوب اعتقاد
وحدانية الله سبحانه وتعالى ذاتا وصفاة وافعالا لقوله عز وجل
قل انما يوحي الي انما الهكم اله واحد فلا تقبل ذاته الانقسام
بوجه ولا تشبه صفاته الصفات ولا يدخل افعاله الاشتراك وخص
التوحيد مع كثرة المبعوث به لانه اشرف العبادات وافضل الطا
وشرط في صحتها وسبب في النجاة من العذاب المخلد ولذا كان
اول مفروض بين له صلى الله عليه وسلم واوجب عليه كما ذكرت
ذلك في كتابي ابتسام الازهار وقد ذكر القاضي عياض رحمه
الله تعالى في حديث الايمان بضع وسبعون شعبة منه صلى
الله عليه وسلم على ان افضلها التوحيد المتعين على كل احد
والذي لا يصح شي من الشعب الا بعد صحته هذا مع ما فيه
من براعة الاستهلال لتسمية هذا الفن المشروع فيه بفن التوحيد

وهو

وهو الاتي بيانه بعد فان قلت لفظ توحيد يوهم ان العبد
هو الذي وحد ربه عز وجل وفي ذلك رايحة الافتقار مما يتعالى عنه
عز وجل فاجيب بان الحق تعالى غني عن توحيد عباده له اذ
هو الواحد لنفسه ووحدانيته ليست بتوحيد موحد بل لا يكون
سبحانه وتعالى الذي هو المقدس اثرا لهذا العمل ولغناه عن
توحيد عباده قال تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملايكة
واولوا العلم قايما بالقسط فاخبر سبحانه انه هو الموحد نفسه
بنفسه وعباده انما هم شهدا على شهادته لنفسه سبحانه
وتعالى على سبيل التصديق والاعتراف والاذعان والله اعلم
وفي حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى لم يفرض شيا افضل
من التوحيد والصلاة ولو كان شيا افضل من ذلك لافترضه على
ملايكته منهم راكع ومنهم ساجد والحال انه قد خلا اي فرغ
وفي نسخة الاصل وقد عرا بفتح الرا المقلوب عن الكسر ولد قلبت
اليا الفا على لغة طي وبني عامر كما هو مطرد عندهم في كل يا قبلها
كسرة اذ يقال عراه امر بالفتح وعري بالكسر اذا خلا الدين هو
لغة الطاعة والعادة والعمل والحال والخلق والحكم والقهر والشر يعة
والملة والورع والسياسة واما عرفا فهو وضع الهي سايق لذوي
العقول باختيارهم المحمود الى ما هو خير لهم بالذات اي موضع
واحكام وضعها الله تعالى للعباد فرعية كانت او اصلية يعني ان
الوضع الالهي بذاته سايق الى الخير لانه ما وضع الا لذلك والخير
حصول الشي لما من شانه ان يكون حاصلا له اي يناسبه ويليق
به والدين يرادف الشريعة والشرع فهو ما شرعه الله تعالى من

Copyright © King Saud University